والاسلام وعدل للاخوة تلطفا وتأدبا وقال ابن المنير وفي طريق شاذة
مرحبا بالابن الصالح هكذا ذكره في الفوايد في معراجه وقال قبل
ذلك فيما وايلكثر الطرق على انه خاطبه بالاخ وقال لي ابن ابي
الفضل صحت لي طريق انه خاطبه بالابن الصالح انتهى وكانه يبني
مراده اولا فالشاذ ما خالف فيه الثقة غيره وهذه هي القياس
وان قال بعضهم في صحتها نظر لانه جده الاعلى اذ هو سبط
شيث كما علم وجد ابي نوح بن لمك بفتح اللام واسكان الميم وكاف
ابن متوشلخ بفتح الميم وكسر الفوقية مضمومة وسكون الواو
وفتح المعجمة واللام اخره معجمة ابن خنوخ ومواد رايس سمي به
لكثرة درسه للمصحف على انه عربي مشتق من الدراسة وقيل
سرياني وقيل ان ادريس الذي لقيه ليس هو الجد المشهور ولكن
الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى بعث بعده وسمي
وتسمى ادريس ايضا لانه قرئ ادريس وادراس مكان
الياس وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي
الله عنهم ان ادريس هو الياس واختار هذا القول ابن العربي
وتلميذه السهيلي لحديث المعراج حيث سماه اخا فان كان
كذلك ارتفع الاشكال وان كان هو الجد الاعلى فتحمل على
اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الوالد والولد وانما خص
ابراهيم ونوح وادم بالابوة لعرف خاص فيهم كما يشتهر
الانسان باحد اجداده دون من سواه من الاعليين والادنين
كاشتهار محمد بن ادريس بالشافعي لنسبته الى احد اجداده شافع
وهكذا اسما القبايل كلها يشتهر واحد من طبقة الاجداد
فتنسب اليه الاولاد دون من فوقه وتحته هذا بقية كلام ابن
المنير فان قلت لم كان هولا الانبيا الثمانية المذكورون في
حديث مالك بن صعصعة ادم فيحيى وعيسى فيوسف
فادريس فهارون فموسى فابراهيم عليهم الصلاة
والسلام في السموات دون غيرهم من الانبيا لعل المراد انه
انما وجد هولا دون غيرهم في السموات والا فكونه مر
على هولا يلزم منه ان لا يكون فيها غيرهم ولم يات نص
بنفي كون غيرهم فيها وما وجه اختصاص كل واحد بسماء
تخصه ولم كان في السما الثانية خصوصا اثنان يحيى
وعيسى اجيب عن الاقتصار على هولا دون غيرهم
من الانبيا بانهم امروا بملاقاته نبينا صلى الله عليه وسلم
فمنهم من ادركه من اول وهلة ومنهم من تاخر فلحقه ومنهم
من فاته على عرف الناس اذا تلقوا الغايب مبتدرين للقايه

فلا

فلا بد غالبا ان يسبق بعضهم بعضا ويصادف بعضهم اللقا ولا يصادف
بعضهم والى هذا اشار ابن بطال قال السهيلي فلم يصح شيا انتهى
لكن هذا الجواب لا يطابق سوال المصنف لان تقريره مضاف اي لم كان
انتظارهم هولا لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم فحذف
المضاف لفهمه من الجواب وفي فتح الباري اختلف في حكمة اختصاص
كل منهم بالسما التي التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في
في الدرجات وقيل بمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على
هولا دون غيرهم من الانبيا فقيل امروا بملاقاته فمنهم
من ادركه من اول وهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته
وهذا زيفه السهيلي فاصاب انتهى فلو اتى المصنف بهذا
كان افيد مما ذكره واسلم من الايراد وقيل الحكمة في الاقتصار على
المذكورين اشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه
من نظير ما وقع لكل منهم ووجه الاشارة ان رويته
لصورهم كالفال فتفسر روية كل واحد بما يشبه ما وقع له فهو
تنبيه على الحالات الخاصة بهم وتمثيل بما سيقع للمصطفى
صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قص عنهم في كتابه والنبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن
العاقبة وبالضد من ذلك والفال في اليقظة نظير الرويا في المنام
واهل التعبير يقولون من راى نبيا من الانبيا بعينه في المنام
فان روياه توذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخا
او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث
اشار الى هذا ابن المنير وغيره فاما ادم عليه الصلاة والسلام
فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة التي كان فيها
من امن الله وجواره الى الارض بما سيقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم من الهجرة من مكة وهي حرم الله وبيته وامنه وقطانها
جيران الله لان فيها بيته الى المدينة والجامع بينهما ما حصل
لكل منهما من المشقة وكراهة ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة
كل واحد منهما ان يرجع الى وطنه فادم رجع الى السما بعد ان اهبط
منها والمصطفى رجع الى مكة لما فتحها وصارت في يده الذي
خرج منه هذا معنى كلام السهيلي وزاد تلميذه ابن دحية وتبعه
ابن المنير ان فيها تنبيها على انه يقوم مقامه في [illegible]
لان مقام ادم التهيية والنشاة وعمارة الدنيا بالاولاد وكذا كان
مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشية
الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار لعمارة الارض كلها بهذا
الدين الذي اظهره الله على الدين كله وزوي الارض لنبيه حتى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)